COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الفنون البيانية في شعر عبد الله بن المعتز: دراسة وصفية وتحليلية

إعداد

مناضلة العزة بنت جندين لوبيس

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(الأدبيات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ابريل ٢٠١٧م

ملخص البحث

يعتبر ابن المعتز أحد رواد علم البيان العربي، له أسلوب خاص، وبراعة في التشبيه، وإجادة في فنون البيان المختلفة. ويظهر ذلك من خلال ديوانه الذي اشتهر بصناعة البيان، وخاصة الأوصاف، والتشبيهات، والمجازات، والكنايات، وهي من أساس علم البيان العربي. فكان إمام عصره في البيان، وبقيت أشعاره شواهد في كتب البلاغة والنقد على امتداد تاريخ الثقافة العربية. حتى قيل إنه أشعر الناس في التشبيهات والأوصاف. ويركز البحث على حياة ابن المعتز وأساتذته وتلاميذه، لمعرفة مدى تأثير ذلك على كتابته الأدبية. كما يركز على أساليبه البيانية المميزة في شعره عامة. ويقدم البحث بعض النماذج الشعرية التي توضح ذلك كله. ويهدف البحث من ذلك إلى إبراز دور ابن المعتز في صناعة البيان، وأثره العظيم في الشعر العربي، وبيان مميزات شعره الفنية. كما يهدف البحث إلى إبراز مذهبه في البيان. بالإضافة إلى ذلك، سيعرض البحث ألوان البيان المختلفة التي تميز بها باعتباره أحد رواد البيان العربي، وذلك من خلال عنايته بالزخارف والتصاوير في جميع فنونه الشعرية. ويقدم البحث تلك المواضع الجمالية المتنوعة من خلال ديوانه الشعري الذي عُرف به ابن المعتز، واشتهر بصناعة البيان والبديع فيه. ومن نتائج البحث التأكيد على التفوق ابن المعتز في فني البديع والبيان العربي، وأبرز ما تميّز به شعره من ألوان البيان المختلفة وفنونه.

ABSTRACT

Ibnu Muktaz is considered a pioneer in science of Arabic rhetorical. He had a distinctive and versatile style in the analogy, and proficiency in the arts of different Arabic rhetorical. This is shown through his Diwan which is famously stated in Arabic rhetorical industry especially in descriptions, similes and metaphors which are based on knowledge of Arabic rhetorical studies. During his time, he was a figure in the science of Arabic rhetorical and his poems about rhetoric and criticism studies are found in books throughout the Arab cultural history till it was said that he was the most inspiring person in arts of similes and descriptions. The research focuses on the life of Ibnu Muktaz, his teachers and his students. The study wants to see the impact of his literary writing. It also focuses on the unique methods of rhetorical arts deal in his poetry. Thus, the research presents some poetic models that explain it all. The research also aims to further focus on the role of Ibnu Muktaz in the science of Arabic rhetorical, the great impact of his study in Arab poetry, and the characteristics of his poetry. The research also aims to highlight his school in the rhetorical study. In addition, the research displays the different colours of rhetorical arts that characterize him as one of the pioneers of Arabic rhetoric study, through his concern in patterns and images in all his poetry. The research presents these various aesthetic positions through his Diwan which places Ibnu Muktaz as a well-known writer in Arabic rhetorical studies. The research found that Ibnu Muktaz has contributed in two areas which are semantics and Arabic rhetorical studies, and the most special thing in poetry is the different colours of rhetorical arts.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic as a Second Language).

……..
Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic as a Second Language).

……..
Faisal M. Gaddafi El Haddad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic as a Second Language).

……..
Nadwah Hj. Daud
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic as a Second Language).

……..
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Munadilatul Iezzah Binti Ganden Lubis

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: مناضلة العزة بنت جندين لوبيس

الفنون البيانية في شعر عبد الله بن المعتز: دراسة وصفية وتحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: مناضلة العزة بنت جندين لوبيس

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من سهرت الليالي، ومن تدفعني إلى الأمام ولم تبخل علي،

أمي الغالية

إلى من وقف إلى جانبي وتعب من أجل سعادتي،

أبي العزيز

إلى من شجعني، والذي يمحو كل قطرات دموعي من عيني،

محمد أديب بن عزمن

إلى كل من يفكر ويبحث للإرتقاء بالعلم في كل مكان وزمان

خصوصًا محبي اللغة العربية والبلاغة

أهدي هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبدالله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان **لأستاذي الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد حسين** الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشكر موصول **للدكتور معهد بن مختار** الذي لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه، أما **الأستاذ الدكتور فيصل محمد الغدافي الحداد،** فله كذلك كل الشكر والتقدير، حيث اقترح علي الأفكار في كتابة هذه الرسالة وتوجيهه في هذا الموضوع. كما لا أنسى أختي الكريمة، طالبة الماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها خديجة بنت حسّان، لما بذلته لأجلي من وقتها وجهدها في مساعدة إتمام بحثي، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان. ويسرني أيضا أن أقدم شكري إلى والديّ الكريمين، وأصدقائي الأحباء، والشكر والإمتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد. وأسأل الله عزّ وجلّ أن حسن الجزاء وأن يجزي الجميع خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الثاني: نشأة عبد الله بن المعتز ١٠

المبحث الأول: نشأة عبد الله بن المعتز ١٠

نسبه ١٠

نشأته ١٢

أساتذته..... ١٣
وفاته ١٥
المبحث الثاني: بيئة ابن المعتز، وأثرها على أدبه ١٦
البيئة الاجتماعية..... ١٦
البيئة السياسية..... ٢٣
البيئة العلمية ٢٧
البيئة الأدبية..... ٢٩
أثر البيئة الأدبية على أدب ابن المعتز ٣١
المبحث الثالث: التعريف بديوان ابن المعتز..... ٣٤

الفصل الثالث: علم البيان وعبد الله بن المعتز ٣٨
المبحث الأول: البيان قبل ابن المعتز ٣٨
البيان عند بشر بن المعتمِر (٢١٠هـ)..... ٣٩
البيان عند الجاحظ (٢٥٥هـ) ٤٠
البيان عند المبرّد (٢٨٥هـ) ٤٣
البيان عند ثعلب (٢٩١هـ) ٤٤
المبحث الثاني: جهود ابن المعتز في علم البيان. ٤٦
كتاب البديع لابن المعتز..... ٤٦
غرض ابن المعتز من تأليفه "البديع" ٤٧
المبحث الثالث: رأي النقّاد في مذهب ابن المعتز ٥٠
رأي المتقدمين. ٥١
رأي النقاد المتأخرين. ٥٥

الفصل الرابع: التشبيهات في أشعار عبد الله بن المعتز ٦٠
المبحث الأول: التشبيه الضمني ٦١

المطلب الأول: تشبيه الصبر بالنار..... ٦١
المطلب الثاني: تشبيه بياض المشيب بوقائع الدهر ٦٢
المطلب الثالث: تشبيه البقاء الذي يورث الهموم بالموت الذي يأكل
الزينة ٦٣
المبحث الثاني: التشبيه المقلوب ٦٤
المطلب الأول: تشبيه الصبح بغرة الفرسة..... ٦٥
المطلب الثاني: تشبيه الصبح بغرة الشباب..... ٦٦
المطلب الثالث: تشبيه الهلال بالقلامة ٦٧
المطلب الرابع: تشبيه البرق بالسيف المهنّد ٦٨
المطلب الخامس: تشبيه النجوم بالبهارات ٧٠
المبحث الثالث: التشبيه التمثيلي ٧١
المطلب الأول: تشبيه الهلال بزورق من فضة ٧٢
المطلب الثاني: تشبيه الهلال بالمنجل..... ٧٣
المطلب الثالث: تشبيه الثريا بالشَّرِهِ الفاتح فاه. ٧٤
المطلب الرابع: تشبيه التقوى بالماشي على الأرض محتذرًا..... ٧٦
المبحث الرابع: التشبيه البليغ..... ٧٧
المطلب الأول: تشبيه ثلاثة بثلاثة. ٧٧
المطلب الثاني: تشبيه واحد بواحد. ٧٩

الفصل الخامس: الاستعارات في أشعار عبد الله بن المعتز ٨٣
مقدمة ٨٣
المبحث الأول: الاستعارة التصريحية..... ٨٤
المطلب الأول: استعارة في نفي البخل و إثبات السماحة ٨٤
المطلب الثاني: الاستعارة لتمثيل بكاء أزهار الرياض. ٨٥

المطلب الثالث: استعارة في تشبيه الأصابع بالأغصان والعناب بالأنامل. ٨٦
المبحث الثاني: الاستعارة المكنية..... ٨٧
المطلب الأول: استعارة في تشبيه الرياض بالإنسان. ٨٧
المطلب الثاني: استعارة في تشبيه الصيام والهلال بالإنسان. ٨٩
المطلب الثالث: استعارة في تشبيه إجابة الدعوة بجريان الماء..... ٩٠
المطلب الرابع: استعارة في تشبيه السحابة بالإنسان. ٩٠
المبحث الثالث: الاستعارة التمثيلية ٩١
المطلب الأول: استعارة في تشبيه الإحسان بالثمار في الشجر. ٩٢
المطلب الثاني: استعارة في تشبيه طول الليل بظل الحصاة وظل الرمح. ٩٣

الفصل السادس: النتائج والمقترحات ٩٥

قائمة المصادر والمراجع ٩٨

الملاحق: من مؤلفات عبد الله بن المعتز ١٠٩

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية للفصحاء لسانا، وزادها شرفا وبيانا، وأنزل بها قرآنا، نحمده تعالى؛ هدى الإنسان، وعلمه البيان، ونشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أفصح الناس وأحسنهم منطقا وبيانا.

مما لا شك فيه أن الأدب العربي من أرقى الآداب العالمية، وصل إلى العالمية، وكان في أوج عطائه وازدهاره، وكان بذلك يصور ما تنتجه العقول الإنسانية من رقي فكر، وحسن بيان في الأمة العربية التي تسعى للرقى بنتاجها العلمي والأدبي. فهو وإن كان محصورا في جزيرة العرب في زمن مضى إلا أن الإسلام بلغ به العالمية، وبالإسلام ارتقى الأدب العربي، وبه حُفظت اللغة العربية. والدارس لكتب الأدب العربي، لا يخفى عليه الكم الهائل من الروائع والطرائف والملح التي زادته رونقا وجمالا، وما ذلك إلا للغته الفصيحة، وهي اللغة العربية. فتنوع ذلك الإنتاج بين نثر، وشعر، وقصص، وقصائد، وروايات، وفنون مختلفة. ويعتبر الشعر أحد أهم الملامح الجمالية فيه، فهو كقطعة موسيقية تعبر عن المعنى بأصوات يستسيغها كل سامع لها، يصف بها قائلها ما يريد الوصول إليه في حسن بيان وروعة إبداع[1].

ولقد مرّ الشعر العربي بمراحل عديدة تطور من خلالها، وارتقى إلى أعلى درجات الفنون، وكان العصر العباسي من أهم المراحل التي بلغ فيها الشعر أوج عظمته،[2] وذلك لعناية الخلفاء والوزراء وأهل الجاه والمال بالشعر وأهله، ومنحهم العطايا والهبات وإكرامهم للأدباء والشعراء، كما أن العصر العباسي بعد أن وصلت الفتوحات الإسلامية إلى مشارق الأرض ومغاربها، اختلط الأدب العربي بغيره من الآداب الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية حيث

---

[1] انظر: بلاشير، **تاريخ الأدب العربي**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٩٨م)، ص١٣٥.

[2] انظر: عبد عون الروضان، **شعراء العصر العباسي**، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م)، ص٣.

اكتسب الشعر العربي حلة جديدة بما جلبته هذه الثقافات المختلفة، فتفتحت أذهان الشعراء وخيالاتهم على غير ما كانوا عليه من جمود في الجزيرة العربية[٣].

فسطع بذلك نجم كثير من الشعراء العباسيين، وانتشرت الفصاحة بين الناس، فاجتمعوا لحضور الندوات والمسابقات الشعرية التي يقيمها أعمدة الشعر والأدب آنذاك منهم: أبو الطيب المتنبي، وأبو العتاهية، وأبو العلاء المعري، وابن المعتز، وأبو تمام، والبحتري[٤].

وكان من بين هؤلاء: ابن المعتز[٥]، الشاعر البليغ المطبوع، والأديب المتفنن. حيث يعدّ من كبار الأدباء والشعراء العباسيين في الأدب العربي خاصة، وفي البلاغة وعلم البيان خاصة. وكان ذلك لتأثره بالبيئة التي عاشها في القصور والزخارف وسط الحياة الملكية، فنظم الشعر والأبيات خاصة، وصنع منها ألواحا جميلة، ويبدو ذلك واضحا في أشعاره. وإلى جانب ذلك لم تخل حياة ابن المعتز من المآسي التي جلبها عليه المحيط السياسي. فهذه اللمحات كوّنت شخصية ابن المعتز الأدبية في شعره وفنه، فكثرت الألوان التي تستوقف القارئ، وتثير إعجابه. وفتحت عيون من اشتغلوا بها، وشغفوا بجمالها وبهائها.

وهذا ما نهدف إليه في بحثنا هذا، الموسوم بـ"الفنون البيانية في شعر ابن المعتز" لمعرفة حياة ابن المعتز إبان العصر العباسي، مع إبراز تأثير البيئة على شعره. وتوضيح جهود ابن المعتز ومذهبه في علم البيان العربي، وجمع الأبيات الشعرية التي تتجلى فيها جماليات التشبيه والاستعارة، وتصنيف تلك الأبيات على حسب التقسيمات البلاغية.

لقد تعدّدت الدراسات حول ابن المعتز وإنتاجه الأدبي، وهذا لا ينكره أحد. إلاّ أن تلك الدراسات —رغما عن كثرتها– لم تتناول هذه الفنون البيانية في شكل دراسة عميقة،

---

[٣] انظر: شوقي ضيف، **العصر العباسي الثاني**، (القاهرة: دار المعارف، ط١١، ١٩٩٦م)، ص٥.

[٤] انظر: العربي حسن درويش، **الشعراء المحدثون في العصر العباسي**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٩م)، ص١٣.

[٥] هو الأمير العباسي أبو العباس عبدالله بن الخليفة المعتز بالله بن الخليفة المتوكل على الله بن الخليفة محمد المعتصم بن الخليفة هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة أبي جعفر عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ابن عبدالمطلب الهاشمي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. (انظر: كتاب ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، ص٥٩).

وفكرة متكاملة الأجزاء؛ تحلّل وتشرح وتنقد، وتجمع ثقات الآراء المختلفة، وتقارب بينها في رسالة علمية متكاملة ومتماسكة الأطراف.

وكان سبب اختياري لشخصية ابن المعتز بما تميّزت به هذه الشخصية من صفات عدّة. فابن المعتز أديب، وشاعر، وناقد، وبلاغي وخليفة للدولة العباسية. كما كان اختياري لفن البيان عند ابن المعتز، لأن ديوانه الشعري يزخر به، ولأنه تناول أجزاءً منه في مؤلفه (البديع)، فكان من الذين أسسوا له.

وفي النهاية لا نملك إلا أن ندعوا الله أن يوفقنا لعرض رأينا والإدلاء بأفكارنا فإن جانبنا الصواب، فنرجو العفو والمسامحة، وإن أصبنا فهذا كل ما نرجوه من الله عز وجل.

مشكلة البحث

تكمن إشكالية البحث في فهم أثر بيئة ابن المعتز في ضوء حياته وأدبه، والتي كانت موضع جدل بين الأدباء والنقاد[٦]، بالإضافة إلى كشف الأساليب البيانية في شعر ابن المعتز التي وردت في ديوانه، والتعامل مع تلك الأبيات الشعرية، وتحليلها واستنباط ما فيها من معاني وجماليات بيانية، وليس —كما قيل– أن شعره كله صناعة كما نسب إليه بعض النقاد ذلك[٧]. ولكن من خلال دراستنا وتناولنا لفني التشبيه والاستعارة سنوضّح هذا الأمر ونناقشه بمنهجية وموضوعية.

أسئلة البحث

هناك أسئلة كثيرة تطرح نفسها على من يلج شعر ابن المعتز، ولكن الأسئلة المحورية في بحثنا تكمن فيما يلي:

١- ما نشأة عبد الله بن المعتز؟ وما تأثير البيئة على شعره؟

٢- ما جهود ابن المعتز؟ وما مذهبه في علم البيان العربي؟

٣- ما أنواع التشبيهات في الأبيات الشعرية عند ابن المعتز؟ وكيف تناولها؟

---

[٦] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، د.ت.)، ج١٠، ص٧٤.

[٧] شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ط٩، د.ت.)، ص٢٦٢.

٤- ما أنواع الاستعارات في الأبيات الشعرية عند ابن المعتز؟ وما ومدى إجادته في هذا الفن؟

أهداف البحث

نهدف من خلال بحثنا هذا إلى الوصول للنقاط الآتية:

١- التعرف على حياة ابن المعتز وما عايشه من حوادث في ذلك العصر، وتأثير البيئة على شعره.
٢- تبيان جهود ابن المعتز، ومذهبه في علم البيان العربي.
٣- الكشف عن أنواع التشبيهات من خلال ديوان ابن المعتز، وطريقة تناولها.
٤- استخراج أنواع الاستعارات من خلال ديوان ابن المعتز، وإبراز مدى إجادته في هذا الفن.

أهمية البحث

وتتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١- معرفة نشأة عبد الله بن المعتز وتأثير البيئة على حياته وشعره بوصفه خليفة للمؤمنين.
٢- الكشف عن جهود ابن المعتز ومذهبه في علم البيان العربي.
٣- توضيح أسلوب التشبيهات في شعر ابن المعتز ومدى تعبيرها عن بيئته وقت ذاك.
٤- إبراز الاستعارات في شعر ابن المعتز، للاستفادة منها في أدب الناشئين.

حدود البحث

نحاول في هذه الدراسة تتبع الفنون البيانية في شعر ابن المعتز، وذلك من خلال ديوانه المطبوع في ثلاثة أجزاء. وتقتصر هذه الفنون البيانية على فنّين رئيسين، ألا وهما: التشبيهات والاستعارات، والتي تعد أبرز الفنون البيانية في ديوان ابن المعتز.

ومن ثم تكون هذه الدراسة مركزة على أنواع التشبيهات، ومن ضمنها التشبيه الضمني، والتشبيه المقلوب، والتشبيه التمثيلي، والتشبيه البليغ. أما الاستعارات فتسلط الضوء على ثلاثة أنواع، منها الاستعارة التصريحية، والاستعارة المكنية، والاستعارة التمثيلية. ونركز عليها لأنها الأكثر إيرادا في ديوان ابن المعتز.

ثم نقوم بدراسة الأبيات الشعرية اعتمادا على تلك الأساليب البيانية، وتحاول الباحثة أن تحللها تحليلا يليق بمكانة ابن المعتز الأدبية، وكذلك تناول المصطلحات المستخدمة في هذه الفنون وتعريفها.

منهج البحث

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي إذ يتم السير على هذا المنهج بجمع الشواهد والمعلومات التي تتعلّق بالموضوع من الكتب القديمة والحديثة، وصفحات من الإنترنيت المتعلّقة بالتشبيهات والاستعارات عند عبد الله بن المعتز، وكذلك استعانت بالمجلات في جمع مقالات الأدبية، وذلك مما يعين الباحثة على التعمّق في الدراسة واستجلاء جوانبها.

كذلك تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بوصف الدراسات السابقة، والحياة الأدبية لابن المعتز.

كما تعتمد هذه الدراسة أيضا على المنهج التحليلي، بحيث تتناول الأبيات الشعرية من ديوان ابن المعتز، وتستخرج الأساليب البيانية من تلك الأبيات من ضمنها التشبيهات والاستعارات. وتقوم بتحليل تلك الأبيات الشعرية، واستنباط ما فيها من خصائص أدبية وفنية.

الدراسات السابقة

ستقوم الباحثة في هذا البحث إن شاء الله بجمع مصادر ومراجع قريبة من موضوعها، لتكون أساسا لبحثها، فتختار منها ما يناسب البحث، وتضيف عليها ما تراه أقرب إلى بحثها؛ على سبيل المثال:

كتاب: **عبد الله بن المعتز العباسي حياته وإنتاجه**[٨]، لمحمد عبد العزيز الكفراوي. هذا الكتاب يتناول جوانب من حياة الشاعر عبد الله بن المعتز السياسية والأدبية، في سياق نقدي تحليلي، من خلال النظر في آثاره الأدبية، وما وصل لنا من شعره، وذلك عبر خمسة أبواب، أجمل فيهن الكاتب نظرته المحايدة في سر تفرد أشعار عبد الله بن المعتز وتميزها؛ وذلك عن طريق ربطها بالهيكل العام للحياة الاجتماعية في ذلك الوقت، والطبيعة الخاصة النفسية لعبد الله بن المعتز.

والذي يهم الباحثة أكثر هو المبحث الذي له علاقة وطيدة بموضوعها في الفصل الثالث، حيث يتحدث فيه الشاعر عن التشبيه عند ابن المعتز بصفة عامّة. كما أشار إلى شعر ابن المعتز، وأثره وموقعه بين أدباء عصره من حيث قضية التجديد والتقليد؛ حيث يرى الكاتب أن ابن المعتز من المجددين في حركة الشعر، فكانت له قصائد مطولة يجاري بها قصائد الجاهليين تعبر عن علوٍّ شأنه في نظم الشعر، ودربته اللغوية. ومن ثم يلاحظ الكاتب أن تشبيه ابن المعتز وتصويره يأتي به محاولا تفسير الحياة والطبيعة كما يراها هو في عصره، وأوصافه أقرب للواقع وعدم التكلف.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة، لأن تركيز الباحثة يكون في التشبيه والاستعارة بشكل تفصيلي، حيث تقوم على تناول الأبيات الشعرية لابن المعتز بالتحليل والترتيب على حسب عناصر التشبيه، وإبراز أنواع التشبيه المختلفة، وكذلك الاستعارات.

ومن الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوعنا كتاب **فن التشبيه**[٩] لعلي الجندي. حيث يعد هذا الكتاب من أهم المصادر للباحثين في البيان العربي، ولا سيما في إجراء البحث حول التشبيه والاستعارة، لما فيهما من قيمة فنية وآثار أسلوبية. ويتناول الباحث فيه جميع أنواع التشبيه وأقسامه تناولا دقيقا كاملا. وكذلك يقتطف الشواهد والأمثلة الحية من نثر البلغاء وشعر الفحول، حتى جعله كتابا ضخما يشبع عقول الأدباء والمفكرين، وأهل هذا الفن. تشتمل هذه الدراسة على اثنين وعشرين فصلا وتتنوع موضوعاتها، وهي كالآتي: حد البيان، والدلالات وأقسامها، وحد التشبيه، والتشبيه عند القدماء، والتشبيه من الخصائص

---

[٨] عبد العزيز الكفراوي، **عبد الله بن المعتز العباسي حياته وإنتاجه**، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٥٧م).

[٩] علي الجندي، **فن التشبيه**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٦م).

الطبيعية، ومنزلة التشبيه من البلاغة، وفائدة التشبيه، وتقسيم التشبيه عند الأدباء والنقاد، وأركان التشبيه، والتمليح والتهكم، ووجه الشبه، وأقسام وجه الشبه، ومراعاة جهة التشبيه، والتشبيه المجمل والمفصل، وأدوات التشبيه، والغرض من التشبيه، وبيان إمكان المشبه، وتحسين المشبه أو تقبيحه، والتلطف، والاستطراف، والتشبيه المقلوب، وقيمة التشبيه المقلوب وتطوره. وستستفيد الباحثة من هذا الكتاب في جمع المعلومات عن التشبيه بكل نواحيه من ضمنها: أقسامه، وأركانه، وفائدته، والتشبيه عند القدماء، والذي ستطرق إلى مناقشته في الفصل الثالث. إلاّ أنه لم يتناول التشبيه بصفة خاصّة عند ابن المعتز، ولم يتناول الاستعارة.

وهناك كتاب بعنوان: **البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى**[١٠]، لبدوي طبانة. هذا الكتاب يعدّ من أهم الكتب لدارسي اللغة العربية عامة، والباحثين في البلاغة خاصة، وهو كتاب يعتمد على المنهج التاريخي البلاغي حيث إنه يبين تطوير الفكرة البلاغية عند العرب؛ مناهجها ومصادرها الكبرى. أبرز المؤلف فيه قيمة البلاغة وفنونها، وآثارها في المعنى. وحاول أن يوازن بين الفكر والآثار، ومدى الاختلاف والتوافق بينها، وبين التقليد والإبداع، مع توضيح التأثر والتأثير بين الأدباء. ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة فصول، الفصل الأول يتحدث عن البيان والإعجاز والعلاقة بينهما. ثمّ بيان وجوه الإعجاز في القرآن الكريم. أما الفصل الثاني حول البيان والأدب. وحاول الباحث أن يعمم الفكرة البيانية، ويوسّع آفاقها، ويلون مجالها في الفنون الأدبية. ثم في الفصل الثالث تحدث عن البيان البلاغي الذي ركز فيه عن خلاصة التجارب السابقة، حتى صارت البلاغة العربية علما مستقلا بين علوم العربية، كما أن الباحث يعرض لعلومها المختلفة وقواعدها المتنوعة، ومصطلحاتها وتقسيماتها التي مازال يستخدمها متعلمي اللغة العربية إلى الآن. وأخيرا في الفصل الرابع فكرة البيان عند المعاصرين، حيث يناقش الكاتب البيان العربي وفنونه، ويعرض آراء مختلفة عند كبار أصحاب البيان العربي مثل الرصافي، والعقاد، وأحمد حسن الزيات، حول فكرة البلاغة والدفاع عنها. وسيكون مجال الاستفادة من هذا الكتاب في الفصل الثاني في موضوع البيان والأدب، إذ يتحدث فيه الكاتب عن كتاب ابن المعتز

---

[١٠] بدوي طبانة، **البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٦م).

"البديع" الذي يعد كتابا بلاغيا نقديا. ويرى الكاتب أن ابن المعتز يخلط بين مسائل البلاغة والدراسات القرآنية، كذلك يدّعي أنه ليس له فضل في تسمية كلمة "البديع" وأنما هو أول من جمع فنون البديع ووضحها فقط. لم يذكر الكاتب الأبيات الشعرية كدليل على أن ابن المعتز كان حريصا على التنميق والتجميل في فني التشبيه والاستعارة. وهذا ما سنعمل عليه في دراستنا هذه، سنسعى إلى التمثيل والتدليل من شعر ابن المعتز على ما نورده من اهتمامه بالجماليات، فنحاول أن تقوم هذه الدراسة باستكمال هذه المنقوصات، وبلورة لما في هذه المصادر القيمة.

وهناك كتاب بعنوان: **ابن المعتز العباسي صورة لعصره**[١١]، لسعد إسماعيل شلبي. حيث اشتمل هذا الكتاب على أربعة أبواب، تناول في بابه الأول عصر ابن المعتز، ثم تناول في الباب الثاني موقف ابن المعتز من بعض القضايا، ومن أهمها القضايا السياسية، والاجتماعية، والفكرية. ثم يليه الباب الثالث، والذي كان فيه نقاش عن شعره وعصره، فقد درس فيه فنون شعره من المدح، والهجاء وما إلى ذلك. كما ذكر فيه بعض الأبيات الشعرية ونقدها من حيث الأسلوب، والمعاني، والصور البيانية. وتستفيد الباحثة من هذا الكتاب، ولا سيما في الباب الثالث، فقد جاءت مناقشته حول فنون شعر ابن المعتز. تحدث فيها عن الجانب السياسي من شعره، كما تحدّث عن لهوه، وملامح حياته العامة، أمّا دراستنا فهي في فني التشبيه والاستعارة من ديوان ابن المعتز، وإحصاء وترتيب لما جاء فيه من تشبيهات، واستعارات بشتى أنواعها.

وأيضا كتاب: **ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان**[١٢]، لمحمد عبد المنعم خفاجي. يتناول هذا الكتاب دراسة أدبية عن الشاعر العباسي والمفكر العربي ابن المعتز، من خلال تحليل مفصل لحياة ابن المعتز وأدبه وتراثه في النقد والبيان. فيه كشف لشتى سمات شخصية ابن المعتز الاجتماعية والأدبية والعلمية، مع الإشارة إلى التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي، مع استعراض توضيحي لرسائله مشيرا إلى رسالته المفقودة "الفصول القصار". وقد احتوى الكتاب على شرح لأشهر ملاحمه التاريخية، وهي قصيدته في تاريخ الخليفة

---

[١١] سعد إسماعيل شلبي، **ابن المعتز العباسي صورة لعصره**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨١م).

[١٢] محمد عبد المنعم خفاجي، **ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩١م).

المعتضد. مختتما بعرض أشهر قصائده وتحليلها، وأيضا قصائد عديدة لم تنشر في ديوانه. وصولا إلى نص كتابه البديع مع شروح الكاتب. بالإضافة إلى ذلك، تناول فيها الكاتب شخصية ابن المعتز الشعرية من جوانبها المختلفة، الاجتماعية والفنية. ثم تناول منها جانب التأثر والتأثير. وستستفيد الباحثة من هذا الكتاب بأدب ابن المعتز، وخاصة الباب الثالث تحت عنوان "شعر ابن المعتز"، حيث حاول الكاتب أن يورد آراء علماء الأداب في شاعريته وأغراض الشعر عنده من ضمنها المدح، والهجاء، والفخر، وما إلى ذلك. فمن خلال هذه الأغراض، يقوم الكاتب بتحليل بعض الأبيات الشعرية منها، وارتباطها بحياة ابن المعتز المترفة المرهفة. كما أن الكاتب خصص مبحثا صغيرا في هذا الباب تحت عنوان "التشبيه في شعر ابن المعتز" وقد تناوله بصورة عامّة. والكاتب يرى أن ابن المعتز أجاد فن التشبيه، ومن أكثر الشعراء شهرة في عصره، كما حاول أن يقارن تشبيهات بين ابن المعتز، وابن الرومي وهو من الشعراء المجيدين في التصوير والتشبيه. وبحثي يركز على بعض الفنون البيانية في شعر ابن المعتز، وهو التشبيه والاستعارة ويدرسها دراسة تحليلية في كل ديوان ابن المعتز، مما يجعل الدراسة أكثر عمقًا.

وخلاصة الأمر؛ نجد أنّ هذه الدراسات السابقة لم تقف وقفة عميقة حول دراسة التشبيهات والاستعارات عند ابن المعتز، حيث جاءت نظرتهم جزئية في صفحات محددة ليست متكاملة الأطراف، متسعة الآفاق. أو في شكل أطروحة جامعية تناولت بعمق تحليل ومناقشة وشرح هذه الفنون البيانية بطريقة منهجية متكاملة البناء.

الفصل الثاني
نشأة عبد الله بن المعتز

المبحث الأول: نشأة عبد الله بن المعتز

نسبه

"هو عبد الله بن المعتز بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي"[١] لُقِّب بالمرتضي بالله، أو المنصف بالله، أو الغالب بالله[٢]. أمّا تاريخ ميلاد الأديب فقد اختلف المؤرخون فيه، هناك من يقول إن عبد الله ابن المعتز ولد في ٢٤٤هـ، وقيل إن مولده ٢٤٦هـ، وقيل ٢٤٧هـ، وقيل في ٢٤٩هـ،[٣] لكن اخترنا القول المشهور، وهو الذي ذكرته معظم المصادر، وكذلك في كتابه "طبقات الشعراء" وهو أنه ولد في ٢٤٧هـ بسامراء[٤].؟

كانت أسرة ابن المعتز من الخلفاء والأمراء في العصر العباسي، فوالده وأجداده جميعًا حتى المنصور من الخلفاء العباسيين[٥]. ويتصل نسبه إلى نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اشتهروا ببلاغة الكلام، وحسن البيان، وسلامة الفكر، ومجد الأنساب، وغزارة الأدب، حتى

---

[١] ابن النديم، **الفهرست**، تحقيق: يوسف علي طويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م)، ص١٨٦. ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، يوسف علي طويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٦٠.

[٢] انظر: الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات والذيل عليها**، ط١، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠م).ج٢، ص٢٤٠.

[٣] انظر: انظر: الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات والذيل عليها**، ط١، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠م).ج٢، ص٢٣٩. ابن الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرّائي، (الأردن، مكتبة المنار، ط٣، ١٩٨٥م)، ص١٧٧.

[٤] انظر: عبد الله بن المعتز، **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٩٧٦م)، ص٨.

[٥] انظر: عبد العزيز الكفراوي، **عبد الله بن المعتز العباسي حياته وإنتاجه**، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٥٧م)، ص١٢.

وصفهم الجاحظ فقال: "لم يكن لهم نظراء في أصالة الرأي، وفي الكمال والجلالة، وفي العلم بقريش والدّولة، وبرجال الدعوة، مع البيان العجيب، والغور البعيد، والنفوس الشريفة، والأقدار الرفيعة، وكانوا فوق الخطباء، وفوق أصحاب الأخبار"[٦].

وأبوه عبد الله محمد، ولي الخلافة لمدة قصيرة لمدة أربع سنوات، من سنة إحدى وخمسين ومائتين للهجرة حتى خمس وخمسين ومائتين للهجرة[٧]. قال علي بن حرب، وهو أحد شيوخ ابن المعتز في الحديث: "ما رأيت خليفة أحسن منه، وهو أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب، وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة"[٨]. ثم توفي في سنة ٢٥٥ للهجرة بسبب منع الطعام والشراب عنه لأيام في السجن، وأغلق عليه بابه فأصبح ميتًا. وعمره في ذلك الوقت ٢٤ سنة، وقيل ٢٣ سنة[٩].

بدأت حياة ابن المعتز في ظلال والده محاطًا بأئمة الأدب واللغة العربية، كأحمد بن عبدون ابن ناصح، وأبي جعفر محمد بن قادم النحوي، ويعقوب بن السكيت. وكان ابن المعتز أحسن أهل زمانه، كان شاعرًا أديبًا، وله نثر أدبي منه رسالة تعزية، وله ألحان وقصص حول مجالس الراح التي كان يقيمها، وكان نبيل النفس كريم الخلق وتروى له في ذلك أخبار[١٠]. أمّا "أم ابن المعتز بالله اسمها قبيحة، جارية رومية"[١١]، "سميت بذلك لحسنها، وذلك حتى لا يحسدها الناس، وكان ابن المعتز أكحل أسود الشعر لم ير فيهم مثله جمالًا، وكان مُؤثِرًا

---

[٦] الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٥، ١٩٨٥م)، ج١، ص٣٣٤.

[٧] انظر: عبد العزيز الكفراوي، **عبد الله بن المعتز العباسي حياته وإنتاجه**، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٥٧م)، ص١٠.

[٨] جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٣م)، ص٣١٣.

[٩] انظر: القلقشندي، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (بيروت: عالم الكاتب، ط١، ١٩٨٠م)، ج١، ص٢٤٥.

[١٠] انظر: عبد المنعم خفاجي، **ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩١م)، ص٦٥-٦٩.

[١١] عبد المنعم خفاجي، **ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩١م)، ص٦٩.

للذاته"[١٢]. ولعلّها كانت رومية مثل جدته، اختارتها له، ليأنس إليها، وتأنس بها".أمّا "ولدُ المعتز: عبد الله الشاعر الجليل أبو العباس، وحمزة، وخمس بنات، لم يزوج منهنّ إلّا واحدة."[١٣]

وهكذا ورث ابن المعتز الوجه الجميل، والفكرة السليمة، والأدب، والشاعرية الملهمة، والأخلاق الكريمة من آبائه وأجداده حتى وصف الأدباء والشعراء مكانة ابن المعتز ووالده في كتبهم ومؤلفاتهم.

نشأته

كان ابن المعتز شاعرًا متأثرًا ببيئته الملَكية المترفة والرفاهية المحيطة به، حيث إنّه التفّ حول محتويات القصور والزخارف والبنفسج حتى نظم الأبيات الشعرية في جمال الألواح الفنية، ويبدو جليا واضحا في أشعاره والبيان الذي احتوته. إلى جانب ذلك كانت حياة ابن المعتز مليئة بالآلام والفواجع، وذلك مما جلبه عليه المحيط السياسي الذي كان يعيش فيه.

"وقد كان من سوء حظ الشاعر أن رأى في طفولته الأولى بعينه أو سمع بأذنه عدة حوادث دامية من هذا النوع، كان لها من غير شك أثرها العميق في نفسه الواضح في إنتاجه، فقد ولد ولما تجفّ الدموع على جدّه المتوكل الذي قتل بسيف خادمه، قبل ميلاد الشاعر بقليل، وبالإضافة إلى ذلك أن عمّه المنتصر قد قتله الأتراك بعد المتوكل بشهور، وأن المستعين، والمعتز، والمهتدي من بعده قد قتلوا بأمر الأتراك. فهؤلاء خمسة خلفاء يُقتَلون في فترة لا تتجاوز عشر سنوات، كانت للأسف في السنين الأولى في حياة الشاعر"[١٤].

فبدأت حياته بظلم والده، وخلعه من ولاية العهد في عهد المنتصر، ثم حبسه المستعين في سامراء وقضى فيها ثلاث سنوات. بعد ذلك صار المعتز والد الشاعر خليفة في سامراء،

---

[١٢] القلقشندي، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (بيروت: عالم الكاتب، ط١، ١٩٨٠م)، ج١، ص٢٤٤.

[١٣] ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف، ط٦، ١٩٩٩م)، ص٢٨.

[١٤] عبد العزيز الكفراوي، **عبد الله بن المعتز العباسي حياته وإنتاجه**، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٥٧م)، ص١٢-١٣.